

تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سُدَّخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ضَلالًا ظَلِيلًا

وقوله : (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدا) هذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن ، التي تجري فيها الأنهار

في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شأؤوا وأين أرادوا ، وهم خالدون فيها أبدا ،

لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا . وقوله : (لهم فيها أزواج مطهرة) أي : من

الحيض والنفاس والأذى . والأخلاق الرذيلة ، والصفات الناقصة ، كما قال ابن عباس :

مطهرة من الأقدار والأذى . وكذا قال عطاء ، والحسن ، والضحاك ، والنخعي ، وأبو

صالح ، وعطية ، والسدي . وقال مجاهد : مطهرة من البول والحيض والنخام والبزاق

والمني والولد . وقال قتادة : مطهرة من الأذى والمآثم ولا حيض ولا كلف . وقوله : (

وندخلهم ظلا ظليلا) أي : ظلا عميقا كثيرا غزيرا طيبا أنيقا . قال ابن جرير : حدثنا ابن

بشار ، حدثنا عبد الرحمن - وحدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن جعفر - قالا حدثنا شعبة قال :

سمعت أبا الضحاك يحدث ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن
في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، شجرة الخلد " .